

الخصائص

وأما (تعللت) و (هججا) ونحو ذلك مما اجتمعت فيه ثلاثة أمثال فخارجٌ على أصله وليس من حروف العلة فيجب تغييره . والذي فعلوه في (أمليت) و (لاوربيك) لا أفعل و (أنشب من مآشرِ حداءٍ) لم يكن واجبا فيجب هذا أيضا وإنما غيرَ استحسانا فساغ ذلك فيه ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه أمثال ألا ترى أنهم لمّا قلبوا ياء طيئ ألفا في الإضافة فقالوا : طائيّ لم يكن ذلك واجبا في نظيره لمّا كان الأوّل مستحسنا . وأمّا حذَفَىّ فإنهم لمّا حذفوا التاء شجّعوا أيضا على حذف الياء فقالوا : حنفيّ . وليس كذلك عِدّ نبيّ وأُمّيّ فيمن أجازهما (ألا ترى) عِدّيّ لمّا جرى مجرى الصحيح في اعتقاب حركات الإعراب عليه - نحو عدىّ وعديّ وعديّ - جرى مجرى حنيف فقالوا : عِدّيّ كما قالوا : حنيفيّ . وكذلك أُمّيّ أجروه مجرى نميريّ وعُقَيْليّ . ومع هذا فليس أُمّيّ وعديّ بأكثر في كلامهم . وإنما يقولها بعضهم .

وأما جمعهم في مهيميّ بين خمس ياءات وكراهيتهم في أسيدىّ أربعا فلأن الثانية من أسيدىّ لمّا كانت متحركة وبعدها حرف متحرك قلبت لذلك وجفّت . ولمّا تبعها في مهيميّ ياء المدّ لانت ونُعمت . وذلك من شأن المدّات . ولذلك استعملن في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج وفيهنّ يجرى الصوت للغناء والحُداء والترنّم والتطويح . وبعد فإنهم إذا خفّفوا في موضع وتركوا آخر في نحوه كان أمثل من الألف يخففوا في أحدهما . وكذلك جميع ما يرد عليك مما ظاهره ظاهر التدافع يجب أن ترفُق به ولا تعذّب عليه ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاص بابه . والقياس الفياس